

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (981)

علي عبدالعزيز الشبل

محمد سيد الاولين وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس التاسع والثمانون بعد المئة في تذاكر احاديث رياض الصالحين نعم. سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى في رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلکم راع وكل مسؤول عن رعيته. الامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته - [00:00:28](#)

والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها. والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلکم راع ومسؤول عن رعيته متفق عليه هذا حديث عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما - [00:00:52](#)

في هذا الباب المعقود في رحمتي امام ورحمتي من ولاه الله الامر لمن تحت يده قال ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلکم راع ومسؤول عن رعيته - [00:01:13](#)

اي كل من له مسؤولية وادارة وتصرف وجعل الله عز وجل شأنه فوق من تحته فانه مسئول عنهم يرحمهم ولا يغشهم ينصح لهم يبتغي لهم الخير يمنعهم عن الشر فالامام راع وهو مسؤول عن رعيته. واذا اطلق الامام - [00:01:32](#) الدال على الاستغراق فهي فهو ولي امر المسلمين ويلتحق فيه ايضا من تحته من امراء الاجناد قوات الجيوش امراء وامراء المناطق والوزراء وكذلك امام الصلاة له هذه المسؤولية على من وراءه - [00:02:01](#)

الغنم بالغرم كما ان له اجر كل من احتدى بهدايته فذلك يتحمل الوزر اذا قصر واذا حفا او جفى او ظلم والرجل راع في بيته وصنع عن رعيته انت ايها الاب - [00:02:26](#)

جعل الله لك هذه المكانة يسمع لك ويطيع لامرك وتبر من اولادك وبناتك واحفادك ومن اهلك لتعظم بذلك المسؤولية عليك الزوجة راعية في بيت زوجها لانها التي تديره المأكل في المشرب - [00:02:44](#)

الملبس بالاثاث لا تسرف فيه ولا تؤذي فيه مسؤولية عن رعية حط المسواك بمخباتك يا ولدي والخادم راع في مال سيده وصنع رعيته. الخادم هو العبد المملوك الذي يجعله سيده يدير ماله - [00:03:07](#)

ان كان من زرع او تجارة او ضرع وليس الخادم المراد به في عرف الناس المستأجر الخادم المستأجر العاملات والعاملين في البيوت وفي المزارع وفي انحائها من المؤسسات هؤلاء مسؤولون عن هذا العقد - [00:03:32](#)

عقد الاجارة بين المؤجر والمستأجر وكلکم راع ومسؤول عن رعيته ومقتضى المسؤولية ان يكون بابها ليس باب السيطرة. والتسلط اللذان يفضيان الى الظلم والحيق والجور وانما بابها باب الرحمة والاشفاق - [00:03:53](#)

والاحسان الى من تحت يدك لما جعلك الله عز وجل عليهم في الحديث في الصحيحين اليد العليا خير من اليد السفلى نعم وعن ابي وعن ابي يعلى ما عقل ابن يسار رضي الله عنه قال - [00:04:14](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يوم يوم رعية يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة متفق عليه. وفي رواية فلم يحطها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة. وفي رواية - [00:04:31](#)

ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجد لهم ثم لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل الجنة لا حول ولا قوة الا

بالله - 00:04:55

هذا الحديث يأخذ بقلوب اهل الايمان اخذا ويزيدهم خشية وخوفا ويبعدهم عن الظلم والغش بعدا بعدا يرويه ابو يعلى معقل ابن يسار المزاني ومزينة من تميم في احدي قبائلها الاربعة الكبار رضي الله عنه - 00:05:14
ما من امير يموت حين يموت وهو غاش لرعيته فسرت هذه المغشة في الروايات الثانية. لا يجهد لهم نصحا لا يحسن اليهم لا يقوم بهم بالحق الا لم يرح رائحة الجنة - 00:05:43

والا لم يدخل معهم الجنة لماذا لانه لم يقم بالواجب المناط عليه في هذه المسؤولية التي تكلفها وتقلدها والامر ليس خاص بالامير وهو ولي الامر وانما ذكره لان الامر عليه اشد وفيه اقوى والوعيد متجه اليه - 00:06:02

من باب الاولوية والا يشمل كل من له امانة ومسؤولية كل من له مسؤولية وامارة اذا لم يقم بواجبها فهو في هذا الوعيد مقارف لكبيرة من كبائر الذنوب لم يرح رائحة الجنة لا يدخل معهم الجنة هذا وعيد بالنار - 00:06:28
لان النفي عن الشيء اثبات لظده وهذا يعظم على من تقلد المسؤوليات بانواعها ان ينصح ولا يغش يرحم ولا يغلظ يعدل ولا يظلم حتى يؤدي الواجب عليه وفي اخر الزمان ونحن نعيشها - 00:06:48

اذا تقلد المتقلد منا مسؤولية ذهب الناس اليه زرافات وحدانا يهنئونه على ماذا تهنئه على ماذا تهنئ على المسؤولية ولا على الرتبة ليس هذا المقام مقام تهنئة الا لاهل الدنيا اللي همهم التفاخر - 00:07:16
ربما يصير له حويجة عنده فيأتي اليه يقول انا هنيئك وحدة بوحدة شغل اللؤماء انما حقه علينا الدعاء وان يعزى على ما تقلد هل الصحابة رضي الله عنهم لما تولى ابو بكر ذهبوا يهنئونه - 00:07:38

ابدا ولا عمر ولا من بعدهم رضي الله عنهم فهذه مسألة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا في اخر الزمان تكون المسؤولية والولاية غنم. ما هي بغرم غنوها غنيمة - 00:08:00
رقي الى الرتبة الفلانية حطوا له حفل يحتفون به انما يحتاج الى زيادة موعظة وتخويف من الله سبحانه وتعالى ان لم تستطع فلا غروة ان تدعوا له ان الله يعينه على ما تحمل - 00:08:24

فهي امانة وتكليف وليست زعامة ولا تشريف في سائر انواع الولايات ايها الاخوة يعرف ذلك من استبصر في عاقبته واخرته وما هو عنه مسؤول يوم القيامة اصلح الله ولايات المسلمين. امين. وكل من تولى امرا من امورهم ووقفهم. امين. ورزقهم النصح - 00:08:44

واعاذنا واياكم واياهم من الغش ومن عدم رحمة عباد الله المؤمنين. نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من امر من امري شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امري شيئا فرفقه - 00:09:12

وبهم فارق به. رواه مسلم هذا حديث عظيم فيه دعوة من نبي كريم عليه الصلاة والسلام لكل من ولي من امر المسلمين شيئا عظمت هذه الولاية عظمت هذه الولاية بالكسر - 00:09:38

او دقت لانه اذا رحمهم ان الله يرحمه واذا شق عليهم ان الله يشق عليه ومن شق الله عليه عز الله ما افلح ومن رحمه ربي فقد ادرك الفلاح وادرك الهدى والسداد - 00:09:59

تقول عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا وين بيتها حجرة ستة اذرع في ستة اذرع اين بيوتنا من بيوته عليه الصلاة والسلام - 00:10:18

الفرق شاسع والبون اوسع يقول يقول اللهم من ولي من امر المسلمين شيئا. اي ولاية فشق عليهم اغلب حفا جفى ظلم اللهم فاشقق عليه ومن ولي من امر المسلمين شيئا فرحمهم اللهم فارحمهم - 00:10:40

وش هقوتكم دعاء النبي مستجاب ولا غير مستجاب والحديث خرج مخرج الدعاء وفيه وفيه الوعد والوعيد الوعيد لمن شق وبغى وظلم وحاف قدم من يريد ابعد من لا يريد فيه وعد بان من رحمهم نظر اليهم بمنظار الرحمة - 00:11:06

فهو اب وهم عياله يخدمهم يقوم على شؤونهم يسهر ليناموا يحزن ليفرحوا. يجهد لينعموا هذا هذا موعود بهذه الدعوة ان الله يرحمه اسأل الله الاعانة على ذلك. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء - [00:11:33](#)

كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون قالوا يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال اوفوا ببيعة الاول فالاول. ثم اعطوهم حقهم واسألوا الله الذي لكم فانه سائلهم عما استرعاهم. متفق عليه. اللهم صل وسلم على رسول الله - [00:12:10](#) ما ينطق عن الهوى بابي هو وامي انما يوحي الله عز وجل اليه مما يقع في امته ويقع في الزمان مما لا طريق اليه الا من طريق الوحي من ربنا علام الغيوب - [00:12:41](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون امراء يلونكم يتولون عليكم كثيرون فافوا في الرواية الاخرى ففوا الامر الاول فالاول يعني يحصل تنازع هذا ينازع هذا وهذا يقوم على هذا. امرنا ان نفي للبيعة للاول - [00:12:58](#) الذي استقرت له البيعة الشرعية بيعة خاصة من اهل الحل والعقد يتبعها بيعة عامة من تبعهم فافوا للاول فالاول وادوا لهم حق الله في السمع والطاعة لهم بالمعروف ما في سمع وطاعة مطلقا الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:13:34](#) من سواهما السمع والطاعة لهم بالمعروف الامير الوالد الوالدة الرئيس يسمع لهم ويطيع بالمعروف ادوا حق الله لهم وسنحققكم اسألوا الله حققكم ان حصل منهم اثرة حصل منهم تقصير ان حصل منهم استئثار بالدنيا والمنصب لهم - [00:13:59](#) ولمن يريدون اسأل الله لكم ليس هذا مدعاة ان تنزعوا يدكم من بيعتهم ان قصرتم في حقكم لا تقصروا انتم في حقهم الذي اوجبه الله عليكم ترى طاعة الولاة ليست للخيرة فيها مجال - [00:14:27](#) انما هي امر امر الهي وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ما لك خيار الامر ما فيه مشيئتك ودك ولا ما ودك - [00:14:46](#)

وانما تسمع وتطيع لهم بالمعروف ما اقاموا فينا الصلاة وحكموا فينا شرع الله جل وعلا كما دل عليه حديث عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه نعم هذه مسألة فارقة وفاصلة بين اهل الايمان واهل النفاق - [00:15:03](#) فان المنافقين شأنهم ان اعطوا من الدنيا رضوا ان لم يعطوا منها حرموا حقهم من المال من المناصب من الارزاق من الشرهات اذا هم يسخطون لان سمعه وطاعته بناء على ما - [00:15:24](#)

يعطى اما اهل الايمان يسمعون ويطيعون لله طواعية لامره وتصديقا بخبره وتبعا لنبيه صلى الله عليه وسلم ان جاءهم جاءتهم حقوقهم حمدوا الله على ذلك وشكروا من والله الله امرهم - [00:15:45](#) ان قصر في حقوقهم ادوا ما عليهم وسلوا الله عز وجل حقوقه الله المستعان. نعم وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه انه دخل على عبيد الله بن زياد فقال له اي بني اي بني احسن الله اليك - [00:16:08](#) اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم متفق عليه. الله المستعان. الله المستعان. هذا من نصح الرعاة لراعيهم ونصح العلما فان عائذ بن عمرو وهو المازني - [00:16:26](#) رضي الله عنه من اهل بيعة الرظوان سكن العراق كبر في سنه وقد تولى عليهم في العراق عبيد الله بن زياد وكان شديدا قويا غاشما فدخل عليه ينصحه فقال اي بني - [00:16:49](#)

هذا التلطف مع نصيحة الولاة ما هو بغلظة وجفا يقول ابيري ذمتي لا آا المسالك لها دروبها وانزال الناس منازلهم من دروبها. اي بني اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه نصيحة غير مباشرة - [00:17:11](#) ان شر الناس عند الله او شر الرعاء يوم القيامة الحطمة اي الظلمة الغشمة اللي ما يرحمون ولا يعفون الحطمة مثل وزن الهمزة ما قال انت حطام وظالم وشديد وقاسي انما اتاه بهذا - [00:17:33](#)

النصح بهذا الحديث وهذا فقه حتى يلين قلبه ويستجيب ومن ذلك اي في نصح الولاة في طريقة العلماء لا طريقة اهل العواطف المندفعة اتعشى بالليل واتفرغ بالنهار حتى وجد من - [00:18:03](#)

يحرك من اقاصي الدنيا تحركه رسالة جوال تغريدة في في تويتر تغير فيه ما تغير وتثير فيه ما تثير لان العقل شوي والايمان ايضا اضعف حج امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه - [00:18:26](#)

وكان امام الحرم زمنه زمنه ابن عباس رضي الله عنهما فاستلم معاوية اطراف البيت الاربعة. اركانه الاربعة ومعه ابن عباس يطوف ولا يستلم من البيت الا الركن اليماني والحجر الاسود - [00:18:54](#)

فقال يا امير المؤمنين خاطبه بمنصبه بامرة المؤمنين يا امير المؤمنين ما قال يا معاوية ولد هند يحسر به يا امير المؤمنين لا يستلم من هذا البيت الا هذين الركنين اليمانيين - [00:19:13](#)

فقال يا ابن عباس ليس شيء من البيت مهجورا وقال ابن عباس رضي الله عنهما بنصح العالم وتوجيهه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وسكت ما تزايد في الكلام وتكابر فيه - [00:19:35](#)

وانما قال هذا وسكت وقال معاوية رضي الله عنه صدقت يا ابن اخي صدقت يا ابن اخي لقد كان لنا في رسول الله افسا حسنة وهكذا نصحوا الكبراء ينبغي ان يكون بأدبه - [00:19:56](#)

وبطريقه ودربه لا ان يكون بطريقة العوام والجهال والحمقى الذين يريدون نصحا ولا يسلكون دروبه فيفسدون اكثر ما يصلحون وفيه وعيد لمن كان حاطما ظالما غاشما انه شر الناس يوم القيامة وهذا وعيد - [00:20:13](#)

من النبي عليه الصلاة والسلام رواه هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه نعم السلام عليكم. وعن ابي مريم العزدي رضي الله عنه انه قال لمعاوية رضي الله رضي الله عنه. سمعت رسول الله صلى - [00:20:39](#)

الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة فجعل معاوية رجلا على حوائج المسلمين رواه ابو داود والترمذي - [00:20:56](#)

هذا حديث ابي مريم ها حديث ابي مريم الازدي الفلسطيني عمرو ابن معاذ الجهني رضي الله عنه انه دخل على امير المؤمنين معاوية ابن ابي سفيان وهو اول ملوك المسلمين - [00:21:19](#)

عنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء ولهذا يقال في معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما انه اول ملوك المسلمين - [00:21:45](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتجب من ولاه الله امرا من امور المسلمين فاحتجب عن حاجتهم وخلتهم وضعيفهم استجب الله عنه يوم القيامة يعني ان الامارة والولاية ما هي بمنصب - [00:22:01](#)

تشريف جاه انما هي قيام بالواجب وخدمة لمن تحته انتبه لي هذا معاوية الناس كثيرين وعينه ما هي مثل الشمس تشرق على كل شيء فاقام من يتولى حوائج الناس يأخذها وينفذها - [00:22:24](#)

ويرفعها اليه الوزير وهذا من استجابته لحديث النبي عليه الصلاة والسلام وهو من وفائه وبره رضي الله عنه ففيه النصح والرحمة لمن تحتك ولمن تحت ولايتهم بالا يغشوا ويسعى في حوائجهم ويرحم بها - [00:22:46](#)

نعم احسن الله اليك باب الوالي العادل. لا نقف على هذا الباب ونسأل الله جل وعلا ان ينصر دينه. امين. وان يعلي كلمته. امين وان يهيئ لنا من ان يرشدا. اللهم وفق ولي امرنا بتوفيقك - [00:23:10](#)

اللهم خذ بنواصيهم للبر والتقوى اللهم اجعلهم عزا للاسلام. ونصرة لسنة نبيك. امين. وكهفا ورحمة على عبادك واوليائك المؤمنين. امين. يا ذا الجلال والجلال والاكرام. اللهم اقم بهم دينك اللهم اعلي بهم كلمتك اللهم اجعلهم - [00:23:29](#)

شوكة في اعدائنا واعدائك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم احفظنا واياهم بحفظك. امين. واكلائنا واياهم برعايتك وعنايتك فانه لا يهزم جندك ولا يضام جنابك يا ذا الجلال والاكرام لنا ولكم ولهم ولجميع من تولى امرا من امور المسلمين. انه سبحانه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:23:50](#)

محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم شهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يكون ابا بكر الله عنهم جميعا للمؤمنين طيب وش السؤال لم يبارك احد ولم يعمل لا ما حطوا حفل كرامة وتهنئة - [00:24:16](#)

انما بيعة شرعية بايعوه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمر ومعه ابو عبيدة والجلة عرفوا من اولى بهذا الامر. ما طلبها ابو بكر لنفسه طلبها لعمر فابى عمر قال انت اولى بها - [00:24:56](#)

فهم اهربوا ما يكون من المسؤوليات. اما اذا تقلدوها من غير طلب اعانهم الله عليها وظربوا فيها اروع الامثلة في العدل والسواس والقيام بدين الله عز وجل رضي الله عنهم. نعم - [00:25:17](#)

اذا ناقش على جهة الانتقاد ما يصدر من ولاة الامور وعلى جهة المعيبة التي هي طريق للتثليب واثارة النفوس والظغائن عليهم فهذا من الخوارج القعدة يدعو الى الخروج عليهم بالرأي - [00:25:34](#)

وبالتثليب نشر المعاييب والاثارات في مجالس في وسائل في غيرها التعامل معه ان ينصح فان انتصح فالحمد لله والا فيحذر منه ويحذر منه ويرفع امره الى ولاة الامور المسلمين ترى يا اخواني لو انثلم امر الاجتماع ما قد ما غدينا بشيء - [00:26:02](#)

لا يهتأ صاحب الصحة في صحته ولا صاحب المال في ماله ولا صاحب الولد في ولده ولا صاحب العبادة في عبادة اذا ان سلم امر الجماعة ودب اليها الخوف والقلق والاخذ والمأخوذ - [00:26:26](#)

في مسائل ما فيها مجاملات ينصح ويعلم من قبل فالحمد لله والا ركب راسه وعاند لي يطيح خشمه ويكسر راسه لا حول ولا قوة الا بالله. نعم نعم نعم يسأل اخونا يقول في هذه الادلة اللي سمعنا وغيرها وعيد - [00:26:45](#)

بان من غش المسلمين لا يرح رائحة الجنة ولا يدخل الجنة مع المسلمين مع انهم موحد نقول هذه من نصوص وادلة الوعيد المنبئية على الزجر والتهديد فان الخوارج هم الذين قالوا من طبق عليه هذا الوعيد خلاص ما يكون من اهل الجنة ابدا - [00:27:17](#)

وكفروا الناس بالذنوب بمطلق الذنوب اما اهل الايمان فجمعوا بين ادلة الوعيد وادلة الوعد فهو فاسق في هذا الكبيرة اذا مات غير غير تائب منها اذا مات وهو غير تائب منها يكون فاسقا - [00:27:40](#)

متوعد بالنار فان مات وهو تائب التائب من الذنب كمن لا ذنب له فان مات عليها فهو تحت مشيئة الله جمعا بين ادلة الوعد وادلة الوعيد وبهذا تأتلف الشريعة لادلتها - [00:27:57](#)

وهذا من رد المتشابهات الى المحكمات والله اعلم ايه يسأل اخونا يقول اللي يعجزون عن السجود يجلس على الكرسي لالم في ركبته او ثقل في لحمه اذا بغى يسجد مد يديه على الهواء - [00:28:14](#)

لا اصل لهذا يسجد بالإيماء على حاله ولا يحتاج ان يمد يديه لا حادث الى ان يمد يديه في الهواء وانما يوم في سجوده ايماء آ

اخفض من امائه في ركوعه - [00:28:40](#)

والايماء يكون بالجذع مع الرأس ويكون بالرأس - [00:28:59](#)